

Distr.
GENERAL

E/CN.4/2003/48
16 January 2003

ARABIC
Original: ENGLISH

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة حقوق الإنسان

الدورة التاسعة والخمسون

البند ١٠ من جدول الأعمال المؤقت

الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

الحصول على الأدوية في سياق جوائح كفيروس نقص المناعة
البشري/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)

تقرير من الأمين العام*

* وفقاً للفقرة ٨ من قرار الجمعية العامة ٢٠٨/٥٣، تُقدم هذه الوثيقة في وقت متأخر بغية شمول أحدث ما يمكن من المعلومات.

خلاصة

هناك حوالي ٤٢ مليوناً من الناس حول العالم يعيشون الآن مصابين بفيروس نقص المناعة البشري/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز). وقد أُحرز تقدم هام في إتاحة الاختبارات التشخيصية والعلاجات الفعالة للمساعدة في الوقاية من الإصابة بمرض الإيدز أو تأخير الإصابة به إلى حد بعيد وتحسين نوعية حياة المتأثرين به. وبوجه خاص، فمنذ عام ١٩٩٦ أدى العلاج المضاد لفيروسات النسخ العكسي إلى تخفيض هام في معدلات الوفيات ذات الصلة بالإيدز في البلدان المرتفعة الدخل. ولكن بالرغم من التطورات الهامة في السنوات الأخيرة، بما في ذلك الانخفاض الكبير في أسعار الأدوية المضادة لفيروسات النسخ العكسي، فإن الأغلبية الساحقة من المصابين بالإيدز وفيروسه في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل يتعذر عليها الحصول على الأدوية الأساسية لعلاج الأمراض المتصلة بفيروس نقص المناعة البشري. وإن تحسين إمكانية الحصول على العلاج والرعاية، بما في ذلك الدواء، أمر أساسي للاستجابة لجائحة الإيدز وفيروسه عالمياً وضمان احترام حقوق الإنسان للمتأثرين به.

وتؤكد الجمعية العامة، في "إعلان الالتزام بشأن فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز" الصادر في حزيران/يونيه ٢٠٠١، أن إمكانية الحصول على الدواء في سياق جوائح كفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز تمثل أحد العناصر الأساسية لإعمال الحق في الصحة. وتسلم بأن الوقاية والرعاية والدعم والعلاج هي عناصر متعاضدة في أي استجابة فعالة، وأن استراتيجيات الوقاية والرعاية والمعالجة الفعالة ستطلب زيادة إتاحة الدواء وعدم التمييز في الحصول عليه. وأكدت لجنة حقوق الإنسان، في قرارها ٣٢/٢٠٠٢، أن الحصول على الدواء هو أمر أساسي لإعمال الحق في الصحة. ويلخص هذا التقرير المساهمات الواردة من الدول والمنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية بشأن الخطوات التي اتخذتها لتحسين إمكانية الحصول على الدواء في سياق الإيدز وفيروسه.

لقد نجحت الحكومات في بعض البلدان في إبطاء تفشي الإيدز وفيروسه باتباع نهج شاملة إزاء الوقاية والعلاج والرعاية والدعم، بما في ذلك الحصول العام على الدواء؛ والمشاركة القوية للمجتمع المدني؛ والرعاية الصحية الأولية العامة؛ واستراتيجيات تخفيف حدة الفقر؛ والالتزام بمكافحة الوصم والتمييز المتعلقين بالإيدز. واتخذت خطوات على المستوى الدولي لضمان تقديم التعاون والمساعدة الدوليين إلى البلدان النامية من خلال الهبات الثنائية، وتخفيف عبء الدين، واستراتيجيات تخفيف حدة الفقر، والصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا. وفي بعض الحالات نجحت الحكومات قوانين الرسوم والجمارك في محاولة لإتاحة الحصول على الأدوية المتعلقة بالإيدز وفيروسه. وبذلت جهود لكفالة تكافؤ الفرص في الحصول على المستحضرات الصيدلانية بالنسبة إلى المحتاجين إليها من خلال التسعير التفاضلي للأدوية، وزيادة المنافسة في الأدوية النوعية، والتعاون الإقليمي. وهناك برامج قائمة في بعض المناطق لمنع انتقال العدوى من الأم إلى الطفل، بما في ذلك توفير المشورة والاختبار طوعاً، وحصول الحوامل على الدواء.

بيد أنه لا يزال يتعين بذل المزيد من الجهود لضمان إعمال الحق في أعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه للذين يعيشون مصابين بمرض الإيدز وفيروسه. فلا بد من تصعيد الجهود الرامية إلى تأمين الحصول العام على الدواء في إطار نهج شامل إزاء الوقاية والعلاج والرعاية والدعم. كما يجب اتخاذ خطوات للتصدي للعوامل التي تُعرقل تكافؤ الفرص في حصول الفئات المستضعفة على العلاج فضلاً عن الوقاية، وخاصة بمكافحة اللامساواة بين الجنسين وتخفيف حدة الفقر. وينبغي استخدام الموارد مثل المبادئ التوجيهية الدولية بشأن فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز وحقوق الإنسان (بما في ذلك المبدأ التوجيهي ٦ المنقح) ومدونة الممارسات بشأن فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز ودُنيا العمل الصادرة عن منظمة العمل الدولية، كأدوات لمساعدة جميع الجهات المعنية في تحقيق الأهداف الواردة في "إعلان الالتزام بشأن فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز".

المحتويات

<u>الصفحة</u>	<u>الفقرات</u>	
٥	٢ - ١ مقدمة - أولاً
٥	٢٠- ٣ المساهمات المقدمة من الدول - ثانياً
١١	٣١-٢١ المساهمات المقدمة من هيئات الأمم المتحدة - ثالثاً
١١	٢٢-٢١ ألف - منظمة العمل الدولية
١٢	٢٣ باء - المفوضية السامية لحقوق الإنسان
		جيم - برنامج الأمم المتحدة المشترك المتعلق بفيروس نقص المناعة
١٢	٢٦-٢٤ البشري/الإيدز
١٤	٣١-٢٧ دال - منظمة الصحة العالمية
١٦	٣٦-٣٢ رابعاً - المنظمات غير الحكومية
١٧	٣٧ خامساً- الاستنتاجات

أولاً - مقدمة

١ - إن تحسين إمكانية الحصول على العلاج والرعاية، بما في ذلك الدواء، أمر أساسي للاستجابة لجائحة الإيدز وفيروسه عالمياً وضمان احترام حقوق الإنسان للمتأثرين به. وقد أُحرز تقدم هام في إتاحة الاختبارات التشخيصية والعلاجات الفعالة للمساعدة على الوقاية من الإصابة بالإيدز أو تأخير الإصابة به إلى حد بعيد، وتحسين نوعية حياة المتأثرين به. وبوجه خاص، فمنذ عام ١٩٩٦ أدى العلاج المضاد لفيروسات النسخ العكسي إلى تخفيض هام في معدلات الوفيات ذات الصلة بالإيدز في البلدان المرتفعة الدخل. ولكن في نهاية عام ٢٠٠٢، فإن الأغلبية الساحقة من الذين يعيشون مصابين بالإيدز وفيروسه في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل لم تكن لديها إمكانية الحصول على الأدوية الأساسية لمعالجة الأمراض المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشري.

٢ - وقد أقرت لجنة حقوق الإنسان، في قرارها ٣٢/٢٠٠٢، بأن إمكانية الحصول على الدواء في سياق جوائح كفيروس نقص المناعة البشري/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) هي أحد العناصر الأساسية في التوصل تدريجياً إلى الأعمال التام لحق كل إنسان في التمتع بأعلى مستوى من الصحة البدنية والعقلية يمكن بلوغه. وطلبت اللجنة إلى الأمين العام التماس آراء الحكومات والمنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية بشأن الخطوات التي اتخذتها في سبيل ترويج القرار ووضع موضع التنفيذ عند الاقتضاء. ووردت معلومات من حكومات الأرجنتين والبرتغال وتونس وجامايكا والجمهورية العربية السورية وجمهورية موريشيوس والدانمرك وسويسرا وفنلندا وكندا وكوبا والمكسيك ونيبال ونيكاراغوا وهولندا. كما وردت معلومات من منظمة العمل الدولية، وبرنامج الأمم المتحدة المشترك المتعلق بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز، والمفوضية السامية لحقوق الإنسان، ومنظمة الصحة العالمية. ووردت مساهمات من المنظمات غير الحكومية التالية: هيئة المعلومات عن الإيدز بسويسرا، والشبكة القانونية الكندية بشأن الإيدز وفيروسه، والمجلس الدولي للممرضات، والاتحاد الدولي لرابطات صانعي المستحضرات الصيدلانية. ويلخص هذا التقرير المساهمات الواردة ويقدم عرضاً شاملاً للتطورات والأنشطة الجارية على الصعيدين الوطني والدولي. ويمكن الاطلاع على الردود الكاملة لدى الأمانة.

ثانياً - المساهمات المقدمة من الدول

٣ - ذكرت حكومة الأرجنتين أنها أعلنت حالة طوارئ صحية وطنية حتى ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢ من خلال اعتماد المرسوم رقم ٤٨٦، الذي يقوم على فكرة أنه ينبغي للسكان الحصول على السلع والخدمات الأساسية المتعلقة بالصحة. ولهذا الغاية، اعتمدت الحكومة أيضاً القرار ٣٢٦ الذي يسمح بوصف الدواء النوعي بغية تشجيع المرونة في الأسعار. وبالإضافة إلى هاتين المبادرتين، وضعت الحكومة برنامجاً تحت إشراف وزارة الصحة لمساعدة الذين يعيشون في حالة فقر ولا يستفيدون من الضمان الاجتماعي. ويسعى هذا البرنامج إلى ضمان الحصول على الرعاية الصحية

الأولية، وخاصة التوزيع المجاني للأدوية في سياق حالة الطوارئ الاجتماعية والصحية الحالية. كما يؤيد وزير الصحة اعتماد قانون يُعفي من دفع الرسوم المفروضة على المنتجات الصحية المتعلقة بتشخيص وعلاج الأوضاع الصحية. وفيما يتعلق بالإيدز وفيروسه، فإن وزير الصحة يطبق أحكام القانون الوطني ٢٣٧٩٨ المتعلق باللقاحات والأدوية. وتضمن الحكومة حصول المصابين بالإيدز وفيروسه على مضادات فيروسات النسخ العكسي مجاناً فضلاً عن خدمات اختبار فيروس نقص المناعة البشري مجاناً، بالنسبة إلى من لا يشملهم الضمان الاجتماعي. وقد انخفض سعر الدواء كما أن الدواء الموهوب، من البرازيل خاصة، يوزع وفقاً للقواعد واللوائح القائمة. وبمساعدة من البنك الدولي، وضع وزير الصحة مشروعاً للفترة ١٩٩٨ - ٢٠٠٢ لمكافحة الإيدز وفيروسه وتعزيز قطاع الصحة العامة. واستعملت الأموال لتدريب موظفي الصحة العامة، وإجراء البحث في التشخيص والعلاج، ورصد الوقاية من انتقال العدوى الرأسي، والمعلومات الاستراتيجية، والتخطيط والتعليم.

٤- وأبلغت حكومة كندا عن الاستراتيجية الكندية المتعلقة بالإيدز وفيروسه، التي تتمثل أهدافها الرئيسية في منع انتشار عدوى فيروس نقص المناعة البشري في كندا؛ واستحداث علاج، وإيجاد وتوفير لقاحات وعقاقير وعلاجات فعالة؛ وضمان الرعاية والعلاج والدعم للكنديين المصابين بالإيدز وفيروسه، وأسره، وأصدقائهم ورعايتهم. وأشارت الحكومة إلى الحاجة إلى نهج استراتيجي لضمان تكافؤ الفرص للمصابين بالإيدز وفيروسه في الحصول على الرعاية والعلاج والدعم. وأبرزت عظم أهمية المصابين بالإيدز وفيروسه بالنسبة إلى عمل الاستراتيجية الكندية وإلى التخطيط الوطني، بما في ذلك فيما يتعلق بالحصول على الدواء. وأبلغت الحكومة عن تحليل للسياسات وتحليل تقني أنجزته اللجنة الاستشارية المعنية بالإيدز على مستوى الاتحاد والمقاطعة والإقليم بشأن قضية الحصول على أدوية فيروس نقص المناعة البشري، وهو تحليل اشتمل على استقصاء إمكانية حصول المرضى على التأمين أو غيره من أشكال تغطية علاجات فيروس نقص المناعة البشري وكذلك، في مرحلة ثانية، عن تحليل بشأن الاقتصاد الصحي، وإعادة التأهيل المهني، والسياسات القانونية والأخلاقية. ولفتت الانتباه إلى تحديات وتقييمات أخرى جارية بشأن السياسات في مجالات التجارب السريرية، وحصول السجناء المطلق سراحهم مؤقتاً على الدواء، وقضايا الرعاية والعلاج فيما يتعلق باستعمال حقن الأدوية، وأولويات البحث.

٥- وكتررت الحكومة الإعراب عن تأييدها، على المستوى الدولي، لقرارات لجنة حقوق الإنسان وجمعية الصحة العالمية بشأن الحصول على العلاج والرعاية فيما يتعلق بالإيدز وفيروسه. وأكدت الحكومة دورها في إذكاء الوعي وبناء قدرة المنظمات غير الحكومية القائمة في كندا على المشاركة في الاستجابة العالمية بخصوص الإيدز وفيروسه، وقدمت معلومات مفصلة عن أنشطة بناء الثقة التي تدعمها. ووجهت الحكومة الانتباه إلى المبادرات بما في ذلك تنمية مورد للمسؤولية الاجتماعية للشركات ودور القطاع الخاص. وأبلغت عن الجهود التي تبذلها كندا في سبيل تيسير الحصول على الدواء في البلدان النامية والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية، بما في ذلك عن طريق دعمها للصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا، ومبادرة وقف السل، ومرفق العقاقير العالمي، ومبادرة لقاح الإيدز الدولية. وأبلغت الحكومة عن

قيام الوكالة الكندية للتنمية الدولية بوضع إطار سياسات من أجل اتباع نهج شامل إزاء توفير العناية والعلاج والدعم بشأن الإيدز وفيروسه في الظروف المحدودة الموارد استناداً إلى المبادئ التوجيهية التي وضعتها منظمة الصحة العالمية بشأن تكبير نطاق العلاج المضاد لفيروسات النسخ العكسي في الظروف المحدودة الموارد. وأكدت الحكومة دعمها لمنظمات الأمم المتحدة، مثل برنامج الأمم المتحدة المشترك المتعلق بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة الصحة العالمية، التي يساهم عملها في تيسير الحصول على المستحضرات الصيدلانية لمعالجة الإيدز وفيروسه والعدوى الانتهازية.

٦- وكررت حكومة كوبا القول إن التمتع بأعلى مستوى من الصحة البدنية والعقلية يمكن بلوغه هو حق من حقوق الإنسان الأساسية، وأعربت عن تأييدها للجهود التي تكفل لكل شخص مصاب بالإيدز وفيروسه تلقي العلاج والحصول دون تمييز على الأدوية اللازمة والتكنولوجيا الطبية. ولاحتواء هذا الوباء وضعت كوبا برنامجاً يضمن الرعاية الشاملة للمصابين بالإيدز وفيروسه، والعلاج المجاني، بما في ذلك العقاقير المضادة لفيروسات النسخ العكسي بالنسبة إلى المحتاجين إليها، ومراكز للرعاية الطبية المتخصصة بالنسبة إلى المحتاجين إليها، وبذلت جهوداً لضمان إدماج المصابين بالإيدز وفيروسه في المجتمع على أكمل وجه ممكن. والحصول على العلاج مضمون من خلال إنتاج الأدوية النوعية. وقد قدمت الرعاية الشاملة إلى جميع الأفراد المصابين بفيروس نقص المناعة البشري منذ عام ١٩٨٦، بما في ذلك الرعاية النفسية؛ وفوائد التعليم والعمالة والفوائد الاجتماعية؛ والمساعدة الطبية المتخصصة المجانية، بما في ذلك العلاج المضاد لفيروسات النسخ العكسي وعلاج الأمراض الانتهازية. واتخذت خطوات لمنع انتقال العدوى من الأم إلى الطفل، بما في ذلك إتاحة الاختبار طوعاً لجميع الحوامل والعلاج المضاد لفيروسات النسخ العكسي. ووفقاً للحكومة، فإن التشريع الكوبي يحظر التمييز ضد المصابين بالإيدز وفيروسه ويضمن الحق في أمور منها العناية الطبية المجانية، بما في ذلك العلاج المضاد لفيروسات النسخ العكسي.

٧- ولاحظت الحكومة أن مكافحة الإيدز وفيروسه تتطلب أيضاً التزاماً وإرادة سياسية من الشركات عبر الوطنية التي تنتج الأدوية والمعدات الطبية المتعلقة بالإيدز وفيروسه. وأعربت عن رأي مفاده أن أي استراتيجية دولية فعالة لمكافحة الإيدز وفيروسه يجب أن تشمل استراتيجية تضمن عدم تقييد الحصول على الدواء ببراءات الاختراع، وشطب الديون الخارجية لأشد البلدان فقراً، وتخصيص البلدان الثرية مزيداً من الموارد للصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا. وفيما يتعلق بالتعاون الدولي، ذكرت الحكومة أن كوبا ما فتئت تضع برامج مساعدة طبية من أجل البلدان الفقيرة، وعرضت تقديم أطباء وعاملين في مجال الصحة لإقامة الهياكل الأساسية اللازمة لتوزيع الأدوية ودعم حملات الوقاية؛ والمعدات ومجموعات الأدوات التشخيصية اللازمة لبرامج الوقاية الأساسية؛ والعلاج المضاد لفيروسات النسخ العكسي من أجل ٣٠.٠٠٠ مريض.

٨- وذكرت حكومة الدانمرك أنه، وفقاً للسياسة الحكومية، يتاح لكل فرد إمكانية الفحص الطبي والعلاج دون تمييز. وتوفر الخدمات الصحية والعلاج في المستشفيات فيما يتعلق بالإيدز وفيروسه والأمراض الأخرى مجاناً.

٩- وذكرت حكومة فنلندا أن تأمين تكافؤ الفرص للحصول على الرعاية والخدمات الصحية، بما في ذلك الصحة الجنسية والإنجابية، أمر حيوي للوقاية من الإيدز وفيروسه. وبموجب التشريع الفنلندي، يعتبر الإيدز وفيروسه مرضاً معدياً، ويوفر العلاج للمصابين بالإيدز وفيروسه مجاناً.

١٠- وأبلغت حكومة جامايكا عن أولويات خطتها الاستراتيجية الوطنية بشأن الوقاية والرعاية والعلاج والدعم فيما يتعلق بالإيدز وفيروسه. ولاحظت أن الحكومة وضعت في شباط/فبراير ٢٠٠٢، بالتعاون مع منظومة الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص، استراتيجية لتعجيل وزيادة فرص حصول المصابين بالإيدز وفيروسه في جامايكا على الرعاية والدعم الشاملين. وتسعى الاستراتيجية إلى بناء قدرة على جميع المستويات لتحسين الرعاية الشاملة فيما يتعلق بالإيدز وفيروسه؛ وزيادة فرص الحصول على الدواء المضاد لفيروسات النسخ العكسي؛ وتعزيز جهود الدعوة وتعبئة الموارد الرامية إلى ضمان الحصول العام على الدواء المضاد لفيروسات النسخ العكسي. وقد تفاوضت الحكومة على تخفيض بنسبة ٨٥-٩٢ في المائة في سعر العقاقير المضادة لفيروسات النسخ العكسي مع خمس شركات صيدلانية رئيسية. ووسعت نطاق برنامج لمنع انتقال العدوى من الأم إلى الطفل، بما في ذلك المشورة والاختبار الطوعيان للحوامل وزيارات الرعاية قبل الولادة. ويوفر العلاج المضاد لفيروسات النسخ العكسي للأمهات المصابات بفيروس نقص المناعة البشري، إلى جانب بديل حليب الأم لمدة ستة أشهر مجاناً. وبتمويل من البنك الدولي، خططت الحكومة أنشطة لمدة خمس سنوات تتعلق بالوقاية والرعاية والعلاج والدعم للمعرضين للعدوى.

١١- وذكرت حكومة موريشيوس أنه اعتباراً من نيسان/أبريل ٢٠٠٢ يوفر العلاج المضاد لفيروسات النسخ العكسي مجاناً للمحتاجين إليه. وبإمكان المصابين بالإيدز وفيروسه الحصول على علاج أكثر أنواع العدوى الانتهازية شيوعاً.

١٢- وذكرت حكومة المكسيك أن ٨٥ في المائة من المصابين بالإيدز وفيروسه المسجلين في السجل الوطني في نهاية عام ٢٠٠١ كانوا يتلقون العلاج المضاد لفيروسات النسخ العكسي، بتمويل من الخدمات الصحية للحكومة الاتحادية والولايات. وأشارت الحكومة إلى أنها دخلت في مفاوضات مع الشركات الصيدلانية لتأمين تخفيضات في أسعار مضادات فيروس النسخ العكسي، ولاحظت أنها تقدم موارد لضمان الحصول على العلاج المضاد لفيروسات النسخ العكسي للمحتاجين إليه. ووضعت مبادئ توجيهية وطنية بشأن استعمال الدواء المضاد لفيروسات النسخ العكسي، فضلاً عن نظام رصد المرضى والأدوية لتحسين الإمداد والتوزيع. وأنشأت الحكومة لجنة رعاية شاملة

لوضع معايير للاستعمال المناسب لمضادات فيروسات النسخ العكسي ورصده، ويوفر التدريب للأطباء بغية ضمان رعاية ممتازة شاملة لمرضى الإيدز وفيروسه عبر البلاد.

١٣- ولاحظت نيبال أن ثمة حاجة إلى تسهيلات موثوقة للاختبار والمشورة فيما يتعلق بالإيدز وفيروسه، وكذلك إلى توفير الدواء، وخاصة بالنسبة إلى العاملين في مجال الصحة والحوامل المتأثرات بالإيدز وفيروسه. واقترحت نيبال أن تقدم البلدان المتقدمة مساعدة اقتصادية وتقنية بغية ضمان توفير الأدوية للمحتاجين إليها، فضلاً عن بناء القدرات والتدريب.

١٤- وقدمت حكومة هولندا معلومات مفصلة عن سياسة مقترحة للتعاون الإنمائي بشأن الإيدز وفيروسه للفترة ٢٠٠٢-٢٠٠٤، تسعى إلى منع انتشار الإيدز وفيروسه وتخفيف أثره على الأفراد والأسر والجماعات والتنمية الوطنية. وتسلم السياسة المقترحة بالحاجة إلى دعم تنفيذ البرامج والأنشطة الهادفة إلى رعاية وعلاج ودعم المصابين بالإيدز وفيروسه وأسرهم. وتشجع تكبير نطاق البحث والتطوير في مجال اللقاحات، ووضع أساليب وقاية تمنح المرأة سيطرة أكبر على الصحة الجنسية، بما في ذلك مبيدات الميكروبات التي لا تقتل الحيوانات المنوية. وتدعم الحكومة البحث ووضع مبادئ توجيهية بشأن منع انتقال العدوى من الأم إلى الطفل، وكذلك بشأن استعمال مضادات فيروسات النسخ العكسي في الظروف الشحيحة الموارد. وتشمل الأولويات العمل في إطار الإعلان بشأن اتفاق جوانب حقوق الملكية الفكرية المتصلة بالتجارة والصحة العامة في سبيل التوصل إلى اتفاقات تجارية تضمن الحصول الأمثل على الأدوية في البلدان النامية؛ ودعم إدماج الإيدز وفيروسه في استراتيجيات تخفيف حدة الفقر في البلدان المستفيدة؛ وتشجيع الشراكات مع المنظمات غير الحكومية المحلية منها والدولية حول القضايا المتعلقة بالوقاية والرعاية والعلاج بشأن الإيدز وفيروسه؛ وحماية مصالح الصحة العامة للبلدان النامية، بما في ذلك الحصول على أدوية فعالة وفي المتناول، في إطار منظمة التجارة العالمية؛ وتنفيذ إعلان الالتزام بشأن فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز الصادر عن الجمعية العامة.

١٥- وقدمت حكومة نيكاراغوا معلومات مفصلة عن علاج ورعاية المصابين بالإيدز وفيروسه. ولاحظت أن وزارة الصحة تعكف على استكشاف سبل لضمان الحصول التام على الدواء من خلال التمويل المحلي والخارجي للمشايخ، بما في ذلك من خلال بنك التنمية للبلدان الأمريكية؛ والصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا؛ ومنظمة الصحة العالمية.

١٦- وذكرت حكومة البرتغال أن جميع الأدوية اللازمة لمعالجة الإيدز وفيروسه توفر مجاناً من خلال دائرة الصحة الوطنية. وتوفر الخدمات الطبية للمصابين بالإيدز وفيروسه مجاناً عند تقديم شهادة طبية.

١٧- ولاحظت حكومة سويسرا أن برنامجها الوطني المتعلق بالإيدز وفيروسه يهدف إلى ضمان الحصول دون تمييز على دواء وعلاج الإيدز وفيروسه. وتتيح الحكومة إمكانية الحصول على المنتجات الصيدلانية والتكنولوجيات الطبية المستعملة لمعالجة الإيدز وفيروسه أو أكثر أنواع العدوى الانتهازية شيوفاً التي تصاحب الإيدز وفيروسه. ويجري رصد إنتاج المنتجات العلاجية ونوعيتها وسيطرتها على السوق وفقاً للتشريع الاتحادي الذي بدأ نفاذه في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٢. ويتضمن التشريع بضعة أحكام لتيسير الحصول على الدواء بما في ذلك، في بعض الظروف، إمكانية إتاحة الأدوية التي لم تعتمد بعد للاستهلاك السوقي. ويتاح التمويل لدواء وعلاج الإيدز وفيروسه من خلال نظام التأمين الصحي الإلزامي.

١٨- وذكرت الحكومة أن هناك لجنة اتحادية تسدي المشورة إلى مكتب الصحة العامة بشأن القضايا المتعلقة بالإيدز وفيروسه، بما في ذلك التطورات في الوقاية والعلاج. ويشكل البحث والتطوير لاستحداث أدوية جديدة للإيدز وفيروسه أولوية لدى الصندوق الوطني للبحث العلمي، كما يجري دعمهما من خلال عمل مختلف اللجان والمشاريع على المستوى الوطني. وفيما يتعلق بالتعاون الدولي، تشارك الحكومة في الجهود الجارية لدعم البلدان التي تعوزها القدرة الكافية على الإنتاج، أو التي لا تلجأ فعلاً للترخيص الإلزامي. وتشكل مكافحة أمراض الفقراء، بما في ذلك الإيدز وفيروسه، أولوية لدى الوزارة السويسرية للتنمية والتعاون. وعلى المستوى المتعدد الأطراف، تدعم سويسرا منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة المشترك المتعلق بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز، فضلاً عن الصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا.

١٩- وذكرت حكومة سوريا أن الأدوية المستعملة لعلاج الإيدز وفيروسه متاحة من خلال البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز الذي تتولى إدارته مديريةية الأمراض البيئية والمزمنة التابعة لوزارة الصحة. ولاحظت الحكومة أن وزارة الصحة تبذل جهوداً لضمان إتاحة العقاقير المستعملة لعلاج العدوى الانتهازية المتعلقة بالإيدز من خلال معهد سوريا العام لتجارة المستحضرات الصيدلانية. وحثت الحكومة، من خلال وزارة الصحة، الأمم المتحدة على دعم المساعي الرامية إلى ضمان توفير العقاقير المستعملة لعلاج العدوى الانتهازية المتعلقة بالإيدز بأسعار متهاودة.

٢٠- وذكرت حكومة تونس أن إمكانية حصول جميع المصابين بالإيدز وفيروسه على الرعاية مضمونة تماماً. فالتشريع يُستعرض بانتظام بغية ضمان حق جميع التونسيين في الصحة وتأمين الاحترام لقواعد آداب الطب. وينص القانون ٩١-٦٣، مثلاً، على أن "لكل فرد الحق في وقاية صحته في ظل أفضل الظروف الممكنة"، كما ينص القانون ٩٢-٧١ بشأن الأمراض السارية على "عدم تعريض أي فرد للتمييز فيما يتعلق بالوقاية من مرض سار أو علاجه". ووضعت الحكومة برنامجاً وطنياً للتصدي لقضايا الصحة ذات الأولوية، واستثمرت في توفير الرعاية الطبية في أنحاء البلد النائية. وتوفر التغطية الطبية المجانية في جميع هياكل الصحة العامة، بما في ذلك المعاينة بشأن فيروس نقص المناعة البشري من خلال شبكة وطنية من المختبرات، فضلاً عن العلاج السائر والعلاج داخل

المستشفيات بخصوص الإيدز وفيروسه والعدوى الانتهازية. والعلاج الطبي لمرضى الإيدز وفيروسه مرخص في أربعة مراكز جامعية لضمان أفضل نوعية للتغطية والمداواة.

ثالثاً - المساهمات المقدمة من هيئات الأمم المتحدة

ألف - منظمة العمل الدولية

٢١- أشارت منظمة العمل الدولية إلى القرار الذي اعتمده مؤتمر العمل الدولي بشأن الإيدز وفيروسه ودنيا العمل، والذي يسلم بأن عدم إتاحة العقاقير والعلاجات المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشري ومحدودية فرص الحصول عليها بتكاليف في متناول المصابين في البلدان النامية أديا إلى انتشار المرض في تلك البلدان. ولاحظت أن أحد المبادئ الرئيسية لمدونة الممارسات المتعلقة بالإيدز وفيروسه ودنيا العمل التي اعتمدها منظمة العمل الدولية هو رعاية ودعم المصابين أو المتأثرين بالإيدز وفيروسه. وتشجع المدونة خدمات المشورة والصحة السرية في مكان العمل؛ والحصول دون تمييز على الفوائد بموجب القوانين الوطنية؛ وتكييف الآليات القائمة مع الاحتياجات الخاصة لبرامج مساعدة المصابين من العمال والموظفين والأسر؛ وفحص استدامة الفوائد الجديدة التي تتصدى للإيدز. ووفقاً للمدونة، ينبغي لخدمات الرعاية الصحية في مكان العمل أن تشمل توفير العقاقير المضادة لفيروسات النسخ العكسي؛ والعلاج للتفريغ من الأعراض المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشري؛ والمشورة والعلاوات التغذوية؛ وتخفيف الكرب؛ وعلاج العدوى الانتهازية. وحيثما تتعذر هذه الخدمات، ينبغي إعلام العمال بمكان إتاحة الخدمات في الخارج. وتنص المدونة أيضاً على أنه ينبغي للحكومات أن تجهد في ضمان الحصول على العلاج وكذلك، عند الاقتضاء، العمل بالشراكة مع أرباب العمل ومنظمات العمال. وينبغي للحكومات تشجيع المبادرات الرامية إلى دعم الحملات الدولية في سبيل تخفيض تكلفة العقاقير المضادة لفيروسات النسخ العكسي وتحسين إمكانيات الحصول عليها.

٢٢- وتضطلع منظمة العمل الدولية بعدد من الأنشطة على المستوى القطري، مع التركيز على سياسات مكان العمل، بما في ذلك مسؤوليات أرباب العمل في توفير الرعاية والدعم لعمالهم المصابين بالإيدز وفيروسه. وقد نظمت منظمة العمل الدولية اجتماعات وطنية وإقليمية ودون إقليمية لأرباب العمل لإذكاء الوعي بمسؤولياتهم وإرشادهم في صياغة سياسات مكان العمل. وتعمل منظمة العمل الدولية بالتعاون الوثيق مع منظمة الصحة العالمية وغيرها من المشاركين في برنامج الأمم المتحدة المشترك المتعلق بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز بغية إقامة روابط مثلى وضمان توفير الرعاية والدعم في مكان العمل توفيراً فعالاً من حيث التكلفة.

باء - المفوضية السامية لحقوق الإنسان

٢٣ - تلت المفوضية السامية لحقوق الإنسان الانتباه إلى زيادة الالتزام بالتصدي للوقاية والعلاج والرعاية والدعم فيما يتعلق بالإيدز وفيروسه كمسألة من مسائل حقوق الإنسان، وتستند سياسات المفوضية وأنشطتها بشأن الحصول على الدواء المتعلق بالإيدز وفيروسه إلى حق الإنسان في الصحة، وهو حق ينبغي أن يفهم على أنه "الحق في التمتع بمجموعة متنوعة من المرافق، والسلع، والخدمات، والظروف الضرورية لبلوغ أعلى مستوى ممكن من الصحة"، بما في ذلك فيما يتعلق بالوقاية من الأمراض الوبائية وعلاجها ومكافحتها^(١). وفي عام ٢٠٠٢، اضطلعت المفوضية وبرنامج الأمم المتحدة المشترك المتعلق بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز بتنقيح للمبادئ التوجيهية الدولية بشأن فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز وحقوق الإنسان حول قضية الحصول على الوقاية والعلاج والرعاية والدعم. ويستند المبدأ التوجيهي ٦ المنقح، الذي كان نتيجة لمشاورة الخبراء الدولية الثالثة بشأن الإيدز وفيروسه وحقوق الإنسان، المعقودة في جنيف في ٢٥ و ٢٦ تموز/يوليه ٢٠٠٢، إلى قانون ومبادئ حقوق الإنسان، وينبثق عن الالتزامات السياسية للدول، بما في ذلك إعلان الالتزام بشأن فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز الصادر عن الجمعية العامة. ويقوم على فرضية هي أن الحصول على العلاج المتعلق بالإيدز وفيروسه أمر أساسي لإعمال الحق في الصحة؛ وأن الوقاية والعلاج والرعاية والدعم أمور متصل بعضها ببعض؛ وأن الحصول على الدواء هو أحد عناصر العناية والرعاية والمساندة الشاملة؛ وأن التعاون الدولي أمر حيوي لتحقيق تكافؤ الفرص في الحصول على الرعاية والعلاج والدعم. ويوفر المبدأ التوجيهي ٦ المنقح، إلى جانب المبادئ التوجيهية القائمة، إطاراً للدول لتوجيه وتصميم سياساتها وبرامجها وممارستها لكفالة احترام حقوق الإنسان. وفي عام ٢٠٠٣، ستعمل مفوضية حقوق الإنسان عن كثب مع برنامج الأمم المتحدة المشترك المتعلق بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز لتعزيز زيادة فهم وتنفيذ حقوق الإنسان في سياق الإيدز وفيروسه، بما في ذلك نشر المبادئ التوجيهية نشرًا فعالاً، بما فيها المبدأ التوجيهي ٦ المنقح.

جيم - برنامج الأمم المتحدة المشترك المتعلق بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز

٢٤ - إن إطار عمل برنامج الأمم المتحدة المشترك المتعلق بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز بشأن الحصول على الرعاية والعلاج والدعم يركز على تعزيز ومتابعة إعلان الالتزام بشأن فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة. وقد اتخذ البرنامج المشترك خطوات بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية لتعزيز الحصول على الدواء من خلال الدعوة إلى تكبير نطاق الحصول على علاج فيروس نقص المناعة البشري، وخاصة تقديم الدعم لجعل تكلفة دواء هذا الفيروس في المتناول إلى حد أبعد من خلال مبادرة التعجيل بالحصول وغيرها من آليات الدعوى. وفي حين أن الأسعار استمرت في الماضي في الانخفاض، فإن التكلفة الحالية لأرخص الأدوية المضادة لفيروسات النسخ العكسي لا تزال تتجاوز الناتج المحلي الإجمالي السنوي للفرد في العديد من أقل

البلدان نمواً. وما فتئت منظمة الصحة العالمية والبرنامج المشترك يدعوان إلى جعل الأسعار في المتناول إلى حد أبعد من خلال التسعير التفاضلي للأدوية وزيادة المنافسة في الأدوية النوعية، كما دعما التدابير الرامية إلى تحقيق مزيد من وفورات الحجم الكبير عن طريق النهج الإقليمية إزاء المشتريات. ويشجع البرنامج المشترك على قيام شركات واسعة النطاق لدعم الحصول على العلاج، بما في ذلك عن طريق مشاركته في التحالف الدولي الجديد المعني بالحصول على علاج فيروس نقص المناعة البشري. ويدعم البرنامج المشترك، إلى جانب منظمة الصحة العالمية، الشركات مع صناعة المنتجات الصيدلانية القائمة على البحث، وأقام حواراً منظماً مع صناعة الأدوية النوعية. وبدعم من منظمة العمل الدولية والتحالف العالمي لشركات الأعمال المعني بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز، بدأت الشركات التجارية للقطاع الخاص في البلدان النامية في عرض علاج لفيروس نقص المناعة البشري من خلال الخدمات الطبية في مكان العمل أو، خلافاً لذلك، تحسين إمكانية حصول موظفيها على علاج هذا الفيروس.

٢٥- ويواصل المشاركون في البرنامج المشترك وأمانته وضع ونشر الإرشاد المتعلق بالسياسات والإرشاد التقني والمعلومات الاستراتيجية لدعم تكبير نطاق الحصول على علاج فيروس نقص المناعة البشري، بما في ذلك قائمة الأدوية الأساسية التي وضعتها منظمة الصحة العالمية والتي تقدم نموذجاً عالمياً تستعمله على نطاق واسع السلطات الوطنية في تحديد قائمتها الوطنية بالأدوية الأساسية. وبدعم من منظمة الأمم المتحدة للطفولة وأمانة البرنامج المشترك، اضطلعت منظمة الصحة العالمية بمشروع لتقدير النوعية بغية تقييم نوعية أدوية فيروس نقص المناعة البشري وإصدار قائمة متاح علناً للمنتجات والمنتجين الذين يستوفون المعايير الموصى بها. وتم في عام ٢٠٠٢ تحديث نشرة مصادر وأسعار عقاقير وتشخيصات مختارة للمصابين بالإيدز وفيروسه، التي وضعتها ونشرتها وبثتها منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، وأمانة البرنامج المشترك، وأطباء بلا حدود. وقدمت منظمة الصحة العالمية وأمانة البرنامج المشترك معلومات استراتيجية وإرشاداً إلى اجتماعات منظمة التجارة العالمية عن الحاجة إلى قواعد التجارة الدولية والملكية الفكرية لدعم الصحة العامة والحصول على الأدوية في سياق الإيدز وغيره من الأوبئة.

٢٦- وشجع البرنامج المشترك على تعبئة الموارد المالية لدعم البلدان في تكبير نطاق الحصول على العلاج. وبدعم البرنامج المشترك بنشاط إنشاء الصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا، وعمل عن كثب مع البلدان لمساعدتها على الحصول على موارد الصندوق منذ أن وجه الصندوق أول دعوة لتقديم المقترحات في شباط/فبراير ٢٠٠٢. وكان للبرنامج المشترك دور رئيسي في دعم إنشاء آليات التنسيق القطرية، وقد ساعد هذه الآليات على تعيين الفجوات في التمويل وإعداد مقترحات بشأن الإيدز وفيروسه تكون متسقة مع استراتيجياتها الوطنية. وفي نيسان/أبريل ٢٠٠٢، أقر الصندوق العالمي أول منح قدمها بمبلغ ٦١٦ مليون دولار خلال عامين، داعماً البرامج الرامية إلى التصدي للإيدز وفيروسه، والسل، والملاريا في ٤٠ بلداً. وما يقارب الثلث من هذا التمويل الإجمالي يقصد منه دعم شراء الأدوية والعقاقير، بما في ذلك أدوية وعقاقير الإيدز وفيروسه. وأشار البرنامج المشترك إلى أن

ثمة مانحين ثنائيين إضافيين تعهدوا بدعم الحصول على علاج نقص المناعة البشري في سياق برمجة شاملة بشأن الإيدز وفيروسه. وتحركت البلدان النامية لدعم الحصول على العلاج من خلال مصادر الميزانية المحلية وحصيلة تخفيف عبء الدين. كما قدم برنامج البنك الدولي المتعدد البلدان المتعلق بالإيدز من أجل المنطقة الأفريقية موارد لدعم شراء السلع العلاجية.

دال - منظمة الصحة العالمية

٢٧- قدمت منظمة الصحة العالمية معلومات مفصلة عن مبادراتها الرامية إلى تعزيز الحصول على المنتجات الصيدلانية والتكنولوجيات الطبية الأساسية المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشري، وخاصة بالنسبة إلى الظروف الشحيحة الموارد، من خلال أنشطة الدعوة، والأنشطة المعيارية والتقنية والبحثية وتقاسم المعلومات. وتشمل هذه الأنشطة استراتيجية قطاع الصحة العالمية بشأن الإيدز وفيروسه والعدوى المنقولة بالاتصال الجنسي، التي تهدف إلى الوقاية من انتقال فيروس نقص المناعة البشري والعدوى المنقولة بالاتصال الجنسي، وتخفيض حالات المرض والوفيات المتعلقة بالإيدز وفيروسه والعدوى المنقولة بالاتصال الجنسي، والتقليل إلى أدنى حد من الأثر الشخصي والاجتماع لفيروس نقص المناعة البشري والعدوى المنقولة بالاتصال الجنسي وذلك بتنمية وتعزيز قدرة نظام الصحة على تقديم خدمات الوقاية وتعزيز الصحة، والعلاج والرعاية. وتركز منظمة الصحة العالمية على تحقيق أهداف منها، بحلول عام ٢٠٠٥، توفير العلاج المضاد لفيروسات النسخ العكسي لثلاثة ملايين شخص؛ وتخفيض نسبة الرضع المصابين بفيروس نقص المناعة البشري بنسبة ٢٠ في المائة؛ وتأمين حصول ٦٠ في المائة من السكان على الاختبار والمشورة فيما يتعلق بفيروس نقص المناعة البشري. وتعكف منظمة الصحة العالمية على وضع "خطة عمل دولية"، مشفوعة باستراتيجيات لدعم البلدان في تكبير نطاق برامج العلاج الوطنية. ومنظمة الصحة العالمية عضو في الحملة الدولية للحصول على العلاج التي أطلقت مؤخراً، وهي تحالف بين المنظمات غير الحكومية، والمانحين والحكومات، والمصابين بالإيدز وفيروسه والدعاة لصالحهم، والقطاع الخاص والمؤسسات الأكاديمية والبحثية، والمنظمات الدولية العاملة على التغلب على التحديات أمام زيادة فرص الحصول على مضادات فيروسات النسخ العكسي.

٢٨- وفي نيسان/أبريل ٢٠٠٢، أصدرت منظمة الصحة العالمية "رفع مستوى العلاج المضاد لفيروسات النسخ العكسي في الظروف المحدودة الموارد: مبادئ توجيهية لنهج الصحة العامة"، تشتمل على توحيد للعقاقير وحميات مبسطة لتيسير استعمالها وتبسيط الرصد. كما نشرت منظمة الصحة العالمية "الرعاية البيئية المجتمعية في الظروف المحدودة الموارد: إطار للعمل"، التي توفر إطاراً منهجياً لتحديد وصيانة الرعاية البيئية المجتمعية في الظروف المحدودة الموارد بالنسبة إلى المصابين بالإيدز وفيروسه وذوي الأوضاع الأخرى المزمنة أو العجز. والغرض من القائمة النموذجية بالعقاقير الأساسية الصادرة عن منظمة الصحة العالمية هو تشجيع الحكومات على شمول العقاقير المضادة

لفيروسات النسخ العكسي في قوائم الأدوية الأساسية لديها، وإعادة تكلفة العقاقير من خلال التأمين الصحي، وتبسيط عملية التسجيل. وتعمل منظمة الصحة العالمية مع الشركاء على إتاحة المعلومات الموجودة عن أسعار العقاقير على نطاق أوسع، بما في ذلك القيام، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة المشترك المتعلق بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، وأطباء بلا حدود، بنشر مصدر وأسعار عقاقير وتشخيصات مختارة للمصابين بالإيدز وفيروسه. وأصدرت منظمة الصحة العالمية كتيباً نموذجياً للوصفات يوفر معلومات عن توصيات بشأن استعمال جميع الأدوية المدرجة في قائمة الأدوية الأساسية، بما في ذلك مضادات فيروسات النسخ العكسي، والجرعات منها وآثارها والتناقضات والتحذيرات المتعلقة بها.

٢٩- وتركز منظمة الصحة العالمية على توسيع نطاق البرنامج المتعلق بمنع انتقال العدوى من الأم إلى الطفل. ووضعت مجموعة من المبادئ التوجيهية السريرية لإدارة شؤون الحوامل المصابات بفيروس نقص المناعة البشري، وهي تتناول العناية قبل الولادة، والمشورة والاختبار طوعاً، والمخاض والولادة والرعاية بعد الحمل. وتشمل المشاريع الأخرى العمل مع الهيئة الدولية للصحة العائلية على وضع مبادئ توجيهية بشأن العناصر الرئيسية لنهج شامل إزاء رعاية وعلاج ودعم النساء المصابات بفيروس نقص المناعة البشري وأطفالهن الرضع. ووضعت منظمة الصحة العالمية بروتوكول بحث لتقييم سلامة وفعالية العلاج المركب البالغ النشاط المضاد لفيروسات النسخ العكسي في منع انتقال فيروس نقص المناعة البشري في أواخر الحمل، وخلال الولادة والرضاعة، فضلاً عن تقييم أثر هذه العملية الشامل على صحة الأم.

٣٠- ومن الأمور التي تركز عليها منظمة الصحة العالمية أساساً تعزيز نُظم الرصد التي تقيس الاتجاهات الوبائية والسلوكية على المستوى القطري. كما تقدم دعماً هاماً لرصد وتقييم فعالية البرامج والعمليات الرئيسية التي يمكن استعمالها للكشف عن الإجحاف في التوزيع. وتواصل منظمة الصحة العالمية توفير قيادة عالمية في استحداث لقاحات الإيدز وفيروسه.

٣١- كما تواصل منظمة الصحة العالمية تقديم بيانات مستقلة ومساعدة تقنية إلى البلدان كي تستطيع وضع نُهج مستنيرة لمعالجة الآثار الصحية لاتفاقات التجارة الدولية. وقدمت منظمة الصحة العالمية دعماً في مجال السياسات ودعماً تقنياً إلى الدول الأعضاء من خلال الجلسات الإعلامية الإقليمية والدعم القطري المباشر. وقامت شبكة معنية برصد أثر العولمة وجوانب حقوق الملكية الفكرية المتصلة بالتجارة على إمكانية الحصول على الأدوية الأساسية لوضع مشروع مؤشرات نموذجية لاستعمالها في الدراسات التي تقيس أثر العولمة وهذه الجوانب على إمكانية الحصول على العقاقير الأساسية، وذلك بالتصدي للتغيرات في التسعير، والمنافسة في الأدوية النوعية، والاستثمار في البحث والتطوير، ونقل التكنولوجيا.

رابعاً - المنظمات غير الحكومية

٣٢- أكد المجلس الدولي للمنظمات المعنية بالإيدز أهمية الحصول على العلاج والرعاية في مكافحة الإيدز وفيروسه. وشدد على وجوب ضمان الحصول على الرعاية الأولية الأساسية على المستوى المحلي، وجعل الأدوية متاحة وفي المتناول معاً. ولهذه الغاية، لاحظ المجلس أنه ينبغي إلغاء الضرائب على العقاقير الأساسية، واستقصاء خيارات لتخفيض سعر العقاقير، ووضع مبادئ توجيهية لتأمين آليات توزيع فعالة وموثوق بها. ولفت المجلس الانتباه إلى المبدأ التوجيهي ٦ المنقح من المبادئ التوجيهية الدولية المتعلقة بالإيدز وفيروسه وحقوق الإنسان، وأكد الحاجة إلى نشر وتنفيذ ورصد المبادئ التوجيهية والمبدأ التوجيهي ٦ المنقح.

٣٣- وذكر المجلس أنه يدعو إلى توسيع نطاق تعريف الهياكل الأساسية ليشمل المفاهيم المتعلقة بالموارد البشرية، والسلع الأساسية والإمدادات، والتّظّم والمرافق والسياسات والقانون. وهو يتفهم الحاجة إلى المضي قدماً بالمناقشة حول قضايا الهياكل الأساسية المتعلقة برعاية وعلاج الإيدز وفيروسه، وتعزيز الاستجابات المجتمعية. ولاحظ أنه في حين أن المناقشات المتصلة بالسياسات والبرامج حول الحصول على العلاج والرعاية قد اتسع نطاقها، فإن الحصول على العلاج المضاد لفيروسات النسخ العكسي لا يزال هامشياً حتى حيثما انخفضت الأسعار. وأكد المجلس أنه يجب التصدي للحواجز، بما في ذلك الشكوك السياسية والهياكل الأساسية غير المناسبة. وأصدر المجلس مؤخراً تقريراً بعنوان "تقييم الاستجابات الوطنية في تحسين إمكانية الحصول على علاج الإيدز وفيروسه في إطار المبادئ التوجيهية الدولية بشأن فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز وحقوق الإنسان والدور الذي يلعبه القطاع المجتمعي"، يُبرز الحاجة إلى النظر إلى ما وراء تكلفة العلاج عند تحديد إمكانية الحصول، ويلاحظ أن عدم كفاية هياكل الرعاية الصحية تلعب دوراً رئيسياً في تقرير ما إذا كان العلاج يمكن الحصول عليه أو متاحاً فحسب. وفي عام ٢٠٠٢، صمم المجلس مشروعاً لاستقصاء الحواجز أمام حصول المصابين بالإيدز وفيروسه في الظروف الشحيحة الموارد على العلاجات المضادة لفيروسات النسخ العكسي، وتقييم كيفية تغلب الناس على هذه الحواجز.

٣٤- وذكرت الشبكة القانونية الكندية المتعلقة بالإيدز وفيروسه أنها قدمت الدعم التقني إلى برنامج الأمم المتحدة المشترك المتعلق بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز وإلى مفوضية حقوق الإنسان من أجل عملية تنقيح المبدأ التوجيهي ٦ من المبادئ التوجيهية الدولية بشأن الإيدز وفيروسه وحقوق الإنسان. وتؤدي الشبكة دوراً رائداً في الفريق العالمي للحصول على العلاج، وهو مجموعة من منظمات المجتمع المدني الكندي التي تعمل معاً في كندا بشأن قضايا السياسات المتعلقة بالحصول على العلاج والرعاية الصحية في البلدان النامية. وقد عقدت الشبكة القانونية والفريق اجتماعات ومناقشات أخرى مع موظفي الحكومة الكندية المسؤولين عن الصحة وسياسة التجارة الدولية لمناقشة سياسة الحكومة الكندية في منظمة التجارة العالمية حول تخفيف الأثر السلبي للأحكام الصارمة المتعلقة بالملكية الفكرية في اتفاقات التجارة الدولية على الحصول على الأدوية بأسعار في المتناول.

٣٥- وقد تعاونت الشبكة القانونية والفريق العالمي على شن حملة لزيادة التزامات كندا المالية تجاه الصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا، واتجاه المساعدة الإنمائية الرسمية. ونشرت الشبكة القانونية أبحاثاً عن قانون حقوق الإنسان والحصول على علاج الإيدز وفيروسه كموردٍ للدعاة في بلدان أخرى. وتعاونت الشبكة مع أطباء بلا حدود، كندا، على تحديث وبت نشرة عن "براءات الاختراع، وقانون التجارة الدولية، والحصول على الأدوية". وتعكف الشبكة القانونية على إعداد وثيقة إعلامية لتوزيعها على جميع أعضاء مجلس النواب الكندي فيما يتعلق بسياسة التجارة الدولية الكندية والحصول على الأدوية الأساسية في البلدان النامية. وتشمل أنشطتها الجارية نشر مقالات في "مجلة السياسات والقوانين الكندية المتعلقة بالإيدز وفيروسه" بشأن قضية الحصول العام على العلاج وتقديم عروض في كليات الحقوق عن القانون الدولي، والتجارة والحصول على الأدوية الأساسية.

٣٦- وأكد الاتحاد الدولي لرابطات صانعي المستحضرات الصيدلانية على التزام صناعة المستحضرات الصيدلانية العالمية القائمة على البحث بتحسين الحصول على الأدوية اللازمة في أنحاء العالم، بما في ذلك في البلدان النامية المتأثرة بالجوائح كالإيدز وفيروسه. وقدم الاتحاد الدولي قائمة بالمبادرات الجارية من جانب الشركات و/أو في سياق شراكات القطاع العام/الخاص الأوسع نطاقاً لتحسين الحصول على الأدوية في العالم أجمع. ولاحظ أن هذه المبادرات برهنت على أن نظام الرعاية الصحية الوظيفي والإرادة السياسية لتعزيز الرعاية الصحية الوطنية أمران أساسيان لتحسين الحصول على الدواء. وأعرب الاتحاد الدولي عن دعمه للتأكيد الوارد في قرار اللجنة ٣٢/٢٠٠٢ على أهمية المستحضرات الصيدلانية واستعمالها الملائم، وأكد أن نوعية العقاقير يدعمها الاستعمال الفعال لحقوق الملكية الفكرية، وفقاً للاتفاقات الدولية. ولاحظ أن تطبيق حقوق الملكية الفكرية لا يُمثل بالضرورة قيلاً من جانب الطرف الثالث على الحصول على المستحضرات الصيدلانية أو التكنولوجيات الطبية، وأن العديد من المبادرات تُحسّن الحصول على الدواء مع احترام حقوق الملكية الفكرية لأصحاب براءات الاختراع. وأعرب الاتحاد عن دعمه للإجراءات الرامية إلى تشجيع استحداث مستحضرات صيدلانية جديدة وأكثر فعالية، ولاحظ أن حقوق الملكية الفكرية القوية أثبتت أنها أكفأ التدابير لتشجيع استحداث مستحضرات صيدلانية جديدة ابتكارية من أجل تحسين الصحة في أنحاء العالم.

خامساً - الاستنتاجات

٣٧- يتعين بذل جهود أكثر بكثير لضمان إعمال الحق في أعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه من أجل المصابين والمتأثرين بالإيدز وفيروسه، بما في ذلك من خلال زيادة إمكانيات الحصول على الدواء، في إطار نهج شامل إزاء الوقاية والعلاج والعناية والدعم. وهذا يشمل مبادرات الوقاية مثل الحصول على العوازل الذكرية؛ والتشخيصات من أجل العناية بالإيدز وفيروسه وحالات العدوى ذات الصلة؛ والأغذية والتغذية؛ ومياه الشرب النقية والخدمات الصحية؛ والدعم الاجتماعي والنفسي. كما يجب أيضاً اتخاذ خطوات للتصدي

للعوامل التي تعوق تكافؤ فرص حصول الفئات المستضعفة على العلاج والوقاية، وخاصة لمكافحة اللامساواة بين الجنسين وتخفيف حدة الفقر. ويجب التصدي على سبيل الأولوية لشدة استضعاف المرأة بسبب الإيدز وفيروسه وغير ذلك من الأوضاع الاجتماعية - الاقتصادية القائمة مسبقاً، بما في ذلك من خلال الإصلاح التشريعي في مجالات القوانين الزوجية والإرثية؛ والحصول على التعليم والرعاية الصحية والعمل؛ والمخططات الائتمانية؛ وبرامج الدعم الزراعي. وينبغي استخدام الموارد مثل المبادئ التوجيهية الدولية بشأن الإيدز وفيروسه وحقوق الإنسان (بما في ذلك المبدأ التوجيهي ٦ المنقح) ومدونة الممارسات بشأن الإيدز وفيروسه ودُنيا العمل الصادرة عن منظمة العمل الدولية كأدوات لمساعدة جميع الجهات المعنية - الحكومات والمنظمات غير الحكومية ومنظومة الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية والإقليمية - في تكبير نطاق الاستجابة للإيدز وفيروسه وتحقيق الأهداف المتجلية في إعلان الالتزام بشأن فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز.

الحاشية

(١) لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التعليق العام رقم ١٤ "الحق في التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه" (المادة ١٢) أيار/مايو ٢٠٠٠.
